التجريد الثمين للقواعد المثلى لابن عثيمين رحمه الله

أولًا: قواعد في أسماء الله تعالى:

القاعدة الأولى: أسماء الله تعالى كلها حسنى.

القاعدة الثانية: أسماء الله تعالى أعلام وأوصاف: أعلام: باعتبار دلالتها على الذات، وأوصاف: باعتبار ما دلت عليه من المعاني.

القاعدة الثالثة: أسماء الله تعالى إن دلت على وصفٍ متعد؛ تضمَّنت ثلاثة أمور:

١. ثبوت ذلك الاسم لله ﷻ.

٢. ثبوت الصفة التي تضمنها لله ﷻ.

٣. ثبوت حكمها ومقتضاها.

وإن دلت على وصف غير متعدٍ تضمنت أمرين:

١. ثبوت ذلك الاسم لله ﷻ.

٢. ثبوت الصفة التي تضمنها لله ﷻ.

القاعدة الرابعة: دلالة أسماء الله تعالى على ذاته وصفاته تكون: بالمطابقة، وبالتضمن، وبالالتزام.

القاعدة الخامسة: أسماء الله تعالى توقيفية، لا مجال للعقل فيها.

القاعدة السادسة: أسماء الله تعالى غير محصورة بعدد معين.

القاعدة السابعة: الإلحاد في أسماء الله تعالى هو الميل بها عما يجب فيها، وهو أنواع:

١. أن يُنكر شيئا منها أو مما دلت عليه من الصفات والأحكام.

٢. أن يجعلها دالة على صفات تُشابه صفات المخلوقين، كما فعل أهل التشبيه.

٣. أن يُسمي الله تعالى بما لم يُسمّ به نفسه.

٤. أن يُشتق من أسمائه أسماء للأصنام.

ثانيًا: قواعد في صفات الله تعالى:

القاعدة الأولى: صفات الله كلها صفات كمال، لا نقص فيها بوجهٍ من الوجوه، بدلالة: السمع، والعقل، والفطرة.

القاعدة الثانية: باب الصفات أوسع من باب الأسماء.

القاعدة الثالثة: صفات الله تعالى تنقسم إلى قسمين : ثبوتية، وسلبية (منفية).

القاعدة الرابعة: الصفات الثبوتية صفات مدح وكمال، فكلما كثرت وتنوعت دلالاتها ظهر من كمال الموصوف بها ما هو أكثر؛ ولهذا فالصفات الثبوتية أكثر بكثير من الصفات السلبية. أما الصفات السلبية فلم تذكر غالبا إلا في الأحوال التالية:

١. بيان عموم كماله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [سورة الشورى:١١].

٢. نفي ما ادعاه في حقه الكاذبون: ﴿أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾﴾ [سورة مريم:٩١-٩٢].

٣. دفع توهم نقص من كماله فيما يتعلق بهذا الأمر المعين: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾﴾ [سورة الأنبياء:١٦].

القاعدة الخامسة: الصفات الثبوتية تنقسم إلى قسمين: ذاتية وفعلية.

١ . الذاتية: هي التي لم يزل ولا يزال متصفا بها، كالعلم والقدرة والسمع، ومنها الخبرية، كالوجه واليدين.

٢ . الفعلية: هي التي تتعلق بمشيئته، إن شاء فعلها، وإن شاء لم يفعلها، كالاستواء على العرش، والنزول إلى السماء الدنيا.

القاعدة السادسة: يلزم في إثبات الصفات التخلي عن محذورين عظيمين: التمثيل والتكييف.

١ . التمثيل: اعتقاد المثبت أن ما أثبته من صفات الله تعالى مماثل لصفات المخلوقين.

٢ . التكييف: أن يعتقد المثبت أن كيفية صفات الله تعالى كذا وكذا، من غير أن يُقيدها بمماثل.

القاعدة السابعة: صفات الله تعالى توقيفية، لا مجال للعقل فيها.

ولدلالة الكتاب والسنة على ثبوت الصفة ثلاثة أوجه:

١ . التصريح بالصفة، كالعزة والقوة.

٢ . تضمن الاسم لها، كالغفور السميع.

٣ . التصريح بفعل أو وصف دال عليها، كالاستواء إلى العرش، والنزول إلى السماء الدنيا.

قاعدة مهمة: أنّ الشيء لا تعرف كيفية صفاته إلا بعد:

١ . العلم بكيفية ذاته.

٢ . العلم بنظيره المساوي له.

٣ . إخبار الصادق عنه.

وكل هذه الطرق منتفية في كيفية صفات الله ﷻ؛ فوجب بطلان تكييفها.

ثالثًا: قواعد في أدلة الأسماء والصفات:

القاعدة الأولى: الأدلة التي نثبت بها الأسماء لله تعالى وصفاته، هي كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ، فلا تُثبت بغيرهما.

القاعدة الثانية: الواجب في نصوص القرآن والسنة إجراؤها على ظاهرها دون تحريف، لا سيما نصوص الصفات، حيث لا مجال للرأي فيها.

القاعدة الثالثة: ظواهر نصوص الصفات معلومة لنا باعتبار، ومجهولة لنا باعتبار آخر، فباعتبار المعنى هي معلومة، وباعتبار الكيفية التي هي عليها مجهولة.

القاعدة الرابعة: ظاهر النصوص ما يتبادر منها إلى الذهن من المعاني، وهو يختلف بحسب السياق، وما يُضاف إليه الكلام.

جَرَّدها ولخصها: أبو المجد بن محمد غفر الله له

الاثنين ٩ محرم ١٤٤٦هـ